كلية: الآداب

القسم أو الفرع: اللغة العربية

المرحلة: الدراسات العليا/ الدكتوراه

أستاذ المادة: أ.د.علي محمد عبد

اسم المادة باللغة العربية: قراءة في كتاب أدبي قديم

اسم المادة باللغة الإنكليزية: A Reading in Book old Literary

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: أدب الكاتب/ القسم الأول: كتاب المعرفة.

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية: A Reading in 'Adab Al-Katib' Book: In 'Al-Marifa' Book

محتوى المحاضرة السادسة

القسم الأول: كتاب المعرفة.

باب تأويل ما جاء مثنى في مستعمل الكلام:

يقال: " ذهب منه الأطْيَبان " يراد به الأكل والنكاح.

و" أهْلَكَ الرجالَ الأحمَرَانِ " الخمرُ واللحمُ.
و " أهلك النساء الأصْفَرَانِ " الذهب والزعفران.
و" اجتمع للمرأة الأبْيَضَانِ " الشحم والشباب.
و" أتى عليه العَصْرَان " الغداة والعشي.
و" المَلَوَانِ " الليلُ والنهارُ، وهما الجديدان.
و" العُمَرَان " أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.
و" الأسْوَدَان " التمر والماء، قالت عائشة رضي الله عنها: " لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام إلا الأسودان التمر والماء ".
وقال حجازي لرجل استضافته: " ما عندنا إلا الأسودان " فقال له: " خير كثير " قال: " لعلك تظنهما التمر والماء، والله ما هما إلا اللَّيل والحرَّة ".
و" الأصغران " القلب واللسان.
و" الأصْرَمَان " الذئب والغُراب؛ لأنهما انصرما من النَّاس.
و" الخافِقَان " المشرق والمغرب؛ لأن الليل والنهار يخفقان فيهما.
وقولهم " لا يُدرَى أيُّ طَرَفيه أطول " يراد نسب أمه أو نسب أبيه، لا يدري أيهما أكرم. وأنشد أبو زيد:

وكيفَ بأطْرَافي إذا ما شَتَمْتَنِي ... وما بعدَ شتمِ الوالدينِ صُلُوحُ

يريد أجداده من قبل أبيه وأمه، يقال فلان كريم الطرفين يراد به الأبوان، وقال ابن الأعرابي في قولهم " لا يُدرى أي طرفيه أطول " قال: طَرَفاه ذكرُه ولسانُه.

باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام:
" له الطِّمُّ والرِّمُّ " الطم: البحر، والرم: الثَّرى.
" له الضِّحُّ والريح الضِّحُّ: الشمس، أي: ما طلعت عليه الشمس، وما جرت عليه الريح.
" له الوَيل والأليلُ " الأليلُ: الأنين، قال ابن ميَّادة:
وقُولا لها ما تأْمُرينَ بِوَامِقٍ ... له بعدَ نوماتِ العُيونِ أَلِيلُ
و" هو أكذبُ من دَبَّ ودَرَج " أي: أكذب الأحياء والأموات يقال للقوم إذا انقرضوا: قد دَرَجوا.

" لا يقبل الله منه صَرْفاً ولا عَدْلا " الصرف: التوبة، والعدل الفدية، قال الله تعالى:) وإنْ تَعْدِلْ كلَّ عَدْلٍ لا يُؤخَذْ منها (. أي: وإن تفدِ كلَّ فِدَاء؛ وقال يونس: الصَرْف الحيلة، ومنه قيل: إنَّه يتصرَّف في كذا وكذا، قال الله تعالى: (فما تَسْتَطِيعونَ صَرْفاً ولا نَصْراً)

ويقولون " لا يعرف هرّاً من برّ " قال ابن الأعرابي: الهرّ دعاء الغنم، والبر: سَوْقُها؛ وقال غيره: هِرّ من هَرَرْته أي كرهته، يقال: هَرَّ فلان الكأسَ إذا كرهها، يريد: ما يعرف مَن يكرهه ممن يبرُّه.
" القوم في هِياط ومِياط " الهِياط: الصِّياح، والمِياط: الدفاع، والمَيْط: الدَّفْع ومنه " إماطة الأذى عن الطريق ".
وقولهم " كيف السامَّةُ والعامَّةُ " السامة: الخاصة.
ويقولون " حيَّاك الله وبَيَّاك " حياك الله: مَلَّكك الله، والتحية: الملك، ومنه

" التحيات لله " يراد: الملك لله، ويقال: بَيَّاك الله، أي: اعتمدك الله بالملك والخير، قال الشاعر:

باتتْ تَبَيَّا حَوْضَها عُكوفَا ..... مثلَ الصُّفوفِ لاقتِ الصُّفوفَا

أي: تعتمد حوضها، وأنشد ابن الأعرابي:

منَّا يزيدُ وأبو مُحَيَّاهُ ..... وعسعسٌ نِعْمَ الفتَى تَبَيَّاهُ

أي تعتمده، وفسره ابن الأعرابي: بَيَّاك جاء بك، ورُوي في " بَيَّاك " أضحكك، وجاء هذا في حديث يُروى في قصة آدم النبي عليه السلام.
وقولهم " هو لك حِلٌّ وبِلٌّ قال الأصمعي: بلٌّ: مُباح بلغة حِمْيَر، وقال: وأخبرني بذلك المعتمر بن سليمان.
" ما به حَبَضٌ ولا نَبَضٌ " النَّبَضُ: التحرك، ولم يعرف الأصمعي الحبض.
" ما عنده خَيْر ولا مَيْر " المَيْر: مصدر مَارَهُمْ يَمِيرُهُمْ مَيْراً، من المِيرَة.
" ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ " السبد: الشعر والوبر، يعني الإبل والمعز، واللبد: الصوف، يعني الغنم.

" ما يعرف قَبِيلا من دَبِير " القَبيل: ما أقبلت به المرأة من غَزْلها حين تَفْتِله والدبير: ما أدبرت به.
وقال الأصمعي: أصله من الإقْبالة والإدْبارة، وهو شقٌّ في الأذن ثم يُفتل ذلك، فإذا أقبل به فهو الإقبالة، وإذا أدبر به فهو الإدبارة، والجلدة المعلقة في الأذن هي الإقبالة والإدبارة.
" هم بين حاذِف وقاذِف " الحاذف: بالعصا، والقاذف: بالحجَر.
" هو جائع نائع " قال بعضهم: نائع إتباع، وقال بعضهم: نائع عطشان، وأنشد:

لعمرُ بَنِي شِهابٍ ما أقاموُا ..... صُدورَ الخَيْلِ والأسَلَ النِّيَاعا

يعني الرِّماح العِطاش.
و" ما ذقتُ عنده عَبَكةً ولا لَبَكة " العبكة: الحبَّة من السّويق، واللبكة: القطعة من الثَّريد.

ومنه " ماله ثاغِيَةٌ ولا راغية " الثاغية: الشاة، والراغية: الناقة.

ويقولون " لا يُدالِسُ ولا يُؤالسُ " يدالس: من الدَّلَس، وهو الظلمة، أي: لا يخادعك ولا يُخفي عنك الشيء؛ فكأنه يأتيك به في الظلام، ومنه يقال " دَلَّس عليَّ كذا "، ويؤالس: من الأَلْسِ، وهو الخيانة.
وقولهم: " فلان يُداجي فلاناً " مأخوذ من الدُّجْية وهي الظلمة، أي: يُساتره بالعداوة ويخفيها عنه.

باب ما يُستعمل من الدعاء في الكلام:
يقال " أرغَمَ الله أنفَهُ " أي: ألزَقَه بالرَّغام، وهو التراب، ثم يقال " على رَغْمه " و " على رَغْمِ أنفِهِ " و " إن رَغِم أنفُه ".
ويقولون " قَمْقَمَ الله عصبَه أي: جمعه وقبضه، ومنه قيل للبحر " قَمْقَام " لأنه مُجتمع الماء.

ويقال: " استأصَل الله شأْفته " الشأفة: قَرْحة تخرج في القدَمِ فتُكوى فتذهب، يقال منه: شَئِفَتْ رِجْله تَشْأَفُ شَأَفاً، يقول: أذهبك الله كما أذهب ذاك.
" أسكت الله نأمَته " مهموزة مخففة الميم، وهي من النَّئيم وهو الصوت الضعيف. ويقال نامَّته - بالتشديد غير مهموز - أي: ما ينمُّ عليه من حركته.
ويقال " سخَّم الله وجهَهُ " أي: سوَّده، من السُّخام، وهو سواد القِدْر.
" أباد الله خَضْرَاءَهم " أي: سَوَادهم ومعظمهم، ولذلك قيل للكتيبة: خضراء.
قال الأصمعي: لا يقال " أبادَ الله خَضْرَاءَهم ولكن يقال " أباد الله غَضْراءَهم " أي: خَيْرَهم وغَضَارَتهم، والغَضْرَاء: طينة خضراء حُرَّة عَلِكة، يقال: أنْبَطَ بئره في غَضْرَاء.

وقوله " بالرِّفاءِ والبَنِين " يُدعى بذلك للمتزوّج، والرِّفاء: الالتحام والاتفاق، ومنه أخذ " رَفْء الثَّوب.
ويقال: بالرِّفاء من " رَفَوْتُ الرجل " إذا سكَّنْته، قال الهذلي:
رَفَوْني وقالوا يا خُويلِدُ لا تُرَعْ ..... فقلتُ وأنكرتُ الوُجُوهَ هُمُ هُم
ويقال " منِ اغتابَ خَرَقَ، ومَنِ اسْتَغْفَرَ رَفأ.
وقولهم " مرحباً " أي: أتيت رُحْباً، أي: سَعَة، وأهلاً أي: أتيت أهلاً لا غُرَباء فأنَسْ ولا تستوحِشْ، وسهلاً أي: أتيت سهلاً لا حَزْناً، وهو في مذهب الدعاء، كما تقول: لقيتَ خيراً.

باب تأويل كلامٍ من كلامِ الناس مُستعمل:
يقولون: " حَلَبَ فُلانٌ الدَّهرَ أشْطَرَه " أي: مرَّت عليه صُروفه من خيره وشره، وأصله من أخْلافِ الناقة، ولها شطران: قادِمان، وآخِران، فكل خِلْفين شَطْر.
ويقولون: " ما بفلان طِرْق " أي: ما به قُوَّة وأصل الطِّرْق الشحم، فاستعير لمكان القوة؛ لأن القوة أكثر ما تكون عنده.
ويقولون: " ادْفَعْهُ إليهِ برُمَّته " وأصله أن رجلاً دفع إلى رجل بعيراً بحَبْلٍ في عنقه، والرُّمَّة: الحبل البالي، فقيل ذلك لكل مَنْ دفع شيئاً بجملته لم يحتبس منه شيئاً، يقول: " ادفعه إليه برمته " أي: كُلَّه.
وهذا المعنى أراده الأعشى في قوله للخَمَّار:
فقلتُ له هذِهِ هاتِهَا ..... بأَدْمَاءَ في حَبْلِ مُقْتَادِهَا
أي: بِعْني هذه الخمر بناقة برُمَّتها.

ويقولون: " ما به قَلَبَة "، قال الفَرَّاء: أصله من القُلاَب، وهو داء يصيب الإبل، وزاد الأصمعي: يشتكي البعير منه قَلْبَه فيموت من يومه، فقيل ذلك لكل سالم ليست به علة يُقَلّب لها فيُنظر إليه، قال الراجز:

ولَمْ يُقَلِّبْ أرضَهَا البَيْطَارُ ... ولا لحبْلَيْهِ بِهَا حَبَارُ

الحَبَار: الأثَرُ، أي: لم يقلِّب قوائمها من علة بها. وقد كان بعضهم يقول في قولهم " ما به قَلَبَة " أي: ما به حَوَل؛ قال أبو محمد عبد الله: هذا هو الأصل، ثمَّ استعير لكل سالم ليست به آفة.

ويقولون للمرأة السيئة الخلق " غُلٌّ قَمِلٌ " وأصله أن الغُلّ كان يكون من قِدٍّ وعليه شَعْر فيقمَل على الأسير.

ويقولون " هو ابنُ عمِّي لَحًّا " أي: لاصق النسب من قولهم " لَحِحَتْ عينُه " إذا لصقت، ويقولون في النكرة " هو ابنُ عم لَحّ ".

ويقولون " النَّاسُ أخْيَافٌ " أي: مختلفون، مأخوذ من الخَيَفِ، وهو أن تكون إحدى العينين من الفَرَس سَوْداء والأخرى زَرْقاء.

ويقولون " صَدَقُوهم القتالَ " وهو مأخوذ من الشيء الصَّدْق، وهو الصُّلْبُ، يقال: رمح صَدْقٌ، ورجل صَدْقُ النظر، وصَدْقُ اللقاء.

باب أصول أسماء الناس المُسَمَّوْنَ بأسماء النبات:

ثُمامَة: واحدة الثُّمام، وهي شجر ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص، وربما حُشي به خَصَاص البيوت. قال عبيد بن الأبرص: عَيُّوا بأمْرِهُم كَمَا ... عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمَامَهْ

جَعَلَتْ لها عُودَيْنِ مِنْ ... نَشَمٍ وآخرَ مِنْ ثُمَامَهْ

والحمامة: ههنا القُمْرية.

سَمُرَة: واحدة السَّمُر، وهو شجر أمِّ غَيْلان.

طَلْحة: واحدة الطَّلْح، وهي شجرٌ عظام من العِضَاه.

سَيابة: واحدة السَّيَاب، وهو البَلَح.

عَرَادة: واحدة العَراد، وهي شجر.

مُرارة: واحدة المُرَار، وهو نبت إذا أكلته الإبل قَلَصَتْ عنه مشافِرُها، ومنه قيل " بنو آكل المُرَار.

شَقِرَةُ: واحدة الشَّقِر، وهو شقائق النُّعمان؛ قال الشاعر وهو طرفة.

وعَلاَ الخيلَ دِمَاءٌ كالشَّقِرْ

عَلْقَمة: واحدة العَلْقَم، وهو الحنظل.

حَمْزة: بقلة، حدثني زيد بن أخرم الطائي، قال: حدثنا أبوداود، عن شعبة، عن جابر، عن أبي نضرة عن أنس بن مالك، أنه قال: كنَاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنيها، وكان يُكْنى " أبا حمزة ". وقد ذكرت هذا في كتابي " غريب الحديث " بأكثر من هذا البيان.

قَتادة: واحدة القَتاد، وهو شجر له شَوْك، وبها سمي الرجل.
سَلَمة: واحدة السَّلَم، وهي شجرة الأرْطَى، وبها سمي الرجل. والسَّلَم من العِضَاه وسَلِمة - إذا كسرت اللام - فهو حَجَر، واحد السِّلاَم.
أرْطَاة: واحدة الأرْطَى، وهي شجر.
أرَاكَةُ: واحدة الأراك، وبها سمي أبو عمرو بن أراكة.
رِمْثة: واحدة الرِّمْث، وبها سمي الرجل.

المُسَمَّوْنَ بأسماء الطير:
هَوْذَة: القطاة، وبها سمي الرجل.
القُطَاميُّ - بفتح القاف وضمها - الصَّقر، وهو مأخوذ من القَطَم، وهو الشَّهْوان للحم وغيره، يقال: " فحلٌ قَطِم "، إذا كان يشتهي الضِّرَاب.
اليعقوب: ذكر الحَجَل، واسم الرجل أعجميٌّ وافق هذا الاسم من العربي، إلا أنه لا ينصرف، وما كان على هذا المثال من العربي فإنه ينصرف، نحو يَرْبوع ويَعْسوب؛ لأنه وإن كان مزيداً في أوله فإنه لا يضارع الفعل وهو غير مختلف في صرفه إذا كان معرفة.
الهَيْثَم: فرخ العُقَاب.
السَّعْدانة: الحمامة.
عِكْرِمة: الحمامة.

المُسَمَّوْنَ بأسماء السباع:
عَنْبَسٌ: الأسد، وهو فَنْعَل من العُبوس وبه سمي الرجل.
أَوْسٌ: الذئب، وبه سمي الرجل، ويقال: بل بالعطية، يقال: " أُسْتُ الرجلَ أَأُوسُهُ أَوْساً " إذا أعطيته.
قال الشاعر:
فلأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصاً ... أوْساً أُوَيْسُ مِنَ الهبالَهْ
حَيْدَرة: الأسد، ومنه قول عليّ عليه السلام:
أنا الَّذي سَمَّتْنِ أُمِّي حَيْدَرَهْ
فُرَافِصَة - بضم الفاء - الأسد، سمي الرجل بذلك لشدته.
ذُؤالة: الذئب، وبه سمي الرجل.
أُسَامة: الأسد، وبه سمي الرجل.
ثَعْلبة: أنثى الثعالب.
هَيْصَم: الأسد.

هَرْثَمة: الأسد.
الهِرْمَاس: الأسد.
الضّيْغَم: الأسد، أخذ من " الضّغْم " وهو العَضُّ.
الدَّلَهْمَسُ: الأسد.
الضِرّغَامة: الأسد.
نَهْشَلٌ: الذئب من " النَّهْشِ ".
كُلْثُوم: الفيل.

المُسَمَّوْنَ بأسماء الهَوَامّ:
الحَنَش: الحيَّة، وبه سمي الرجل حنشاً، والحنش أيضاً: كل شيء يُصاد من الطير والهوامِّ، يقال: " حَنَشْتُ الصَّيد " إذا صِدْته.
شَبَثٌ: دابة تكون في الرمل، وجمعها شِبْثَانٌ، سميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه. قال الشاعر:
ترَى أثْرَهُ في صَفْحَتَيهِ كأنَّهُ ... مدَارجُ شِبْثَانٍ لهنَّ هَميمُ
جُنْدُبٌ: الجرادة، وبه سمي الرحل.
الذَّرُّ: جمع ذَرَّةٍ، وهي أصغر النمل، قال الله عزّ وجلّ:) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه (أي: وزن ذرة، وبها سمي الرجل ذَرًّا، وكني أبا ذر.
العَلَسُ: القُرَاد، وبه سمي المُسَيَّب بن عَلَس الشاعر.
المازنُ: بيض النمل، ومنه " بنو مازن ".
الأراقم: بنو جُشَمَ وناسٌ من تغلب اجتمعوا فقال قائل: كأن أعينهم أعين الأراقم، والأراقم: الحيَّات، واحدها أَرْقم.
الفَرْعَة: القَمْلة، وتصغيرها فُرَيعة، ومنه حسَّان بن الفُرَيْعَة.

المُسَمَّوْنَ بالصفات وغيرها:
النجاشيُّ: هو الناجش، والنَّجْشُ: اشتثارة الشيء، ومنه قيل للزائد في ثمن السلعة: ناجش، ونجَّاش؛ ومنه قيل للصياد: ناجش، وقال محمد بن إسحاق: النَّجاشِيُّ اسمه أصْحَمَة، وهي بالعربية عَطِية، وإنما النجاشي اسم الملك كقولك: هرَقْل، وقَيْصَر، ولست أدري أبا لعربية هو، أم وفاقٌ وقع بين العربية وغيرها؟ عُلاَثة: مأخوذ من " عَلَث الطعام يَعْلِثه " إذا خَلَطَ به شعيراً أو غيره.
مَرْثَد: مأخوذ من " رَثَدْت المتاع " إذا نضدت بعضه على بعض.

الشَّوْذَب: الطويل.

حَوْشَب: العظيم البطن.
خَلْبَس: الشجاع، ويقال: بل هو الملازم للشيء لا يفارقه.
الصِمَّة: الشجاع، وجمعه صِمَمٌ.
عُكابة: من العَكُوب، وهو الغُبار.
ذُفافة: من قولك: " خفيف ذَفيف " والذفيف: السريع، ومنه يقال: " ذَفَفْتُ على الجريح " إذا أسرعت قتله.
النِّصَاح: الخيط، لأنه يُنصح به الثوب، أي: يُخاط به.
نَاشِرَة: واحدة النَّواشر، وهي العَصَب في باطن الذراع.
ابن القِرِّيَّة: والقِرِّيَّة: الحوصلة؛ قال أبو زيد: وهي الجرّية أيضاً.
سَلْم: الدلو لها عُرْوة واحدة.
الحَوْفَزان - بالزاي المعجمة - فَوْعَلان من " حَفَزَه " يقال: إنما سمي بذلك لأن بسطام بن قيس حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته، فسمي بتلك الحَفْزَة الحوفزان؛ قال الشاعر:

باب آخر من صفات الناس:
رجلٌ مُعربدٌ في سُكْرِه، وهو مأخوذ من العِربدّ، والعربدُّ: حية تنفخ ولا تؤذي.
رجل " وَغْد " وهو الدَّنيء من الرجال، وهو من قولك " وَغَدْتُ القومَ أغِدُهُمْ " إذا خدمتهم.
أمَة " لَخْنَاء " من " اللَّخَن " وهو النَّتْن، يقال " لَخِن السقاء " إذا تغيرت رائحته.
أمة " وَكْعَاء " من " الوكَع " في الرجل، وهو أن تميل إبهام الرجل على الأصابع حتى تزول فيرى شخص أصلها خارجاً.
رجل " مُتيَّم " تيَّمه الحب، أي: عبَّده واستعبده، ومنه " تَيْمُ اللاَّتِ " كأنه عبد اللات.
رجل " جميل " قالوا: أصله من الوَدَكِ، يقال " اجْتَمَلَ الرَّجلُ " إذا أذاب الشحم وأكله، والجميل: الوَدَك بعينه، ووَصْفُ الرجل به يُراد أن ماء السِّمَن يجري في وجهه.
و" المصلوب " أيضاً من الصَّليب، وهو الوَدَك، يقال " اصْطَلَب الرجلُ " إذا جمع العظام فطبخها ليُخرج وَدَكها فيأتدم به، ومنه قول الكُمَيْت بن زيد:
واحتلَّ بَرْكُ الشِّتاءِ منزلَهُ ... وباتَ شَيْخُ العِيالَ يَصْطَلِبُ